

مداخلة بعنوان:

السياحة في الجزائر

بين الإمكانيات، التحديات و آفاق النهوض

الأستاذة مريم آيت بارة

دكتورة في العلوم المالية

عضو في منبر LFIEG

قسم العلوم المالية، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة باجي مختار عنابة

e-mail :meriem_finance@yahoo.fr

الملخص

يهدف هذا البحث إلى إبراز الدور الفعال الذي يقوم به قطاع السياحة في عملية التنمية الشاملة بكل جوانبها الاقتصادية والاجتماعية ضمن الاقتصاد العالمي و تسليط الضوء على واقع مساهمة القطاع السياحي في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر. حيث تم الاعتماد في إعدادة على المنهج الاستقرائي، بإتباع الأسلوب الوصفي في ذكر المفاهيم و التعاريف المختلفة، التي لها علاقة بالموضوع . و قد خلص هذا البحث إلى أن السياحة في العصر الحالي صناعة متكاملة تساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية لكثير من البلدان التي اهتمت بتنميتها، على عكس الجزائر و التي بالرغم من إدراجها للاستثمارات السياحية في الخطة الوطنية للتنمية، فإنها لم تحض بنفس القدر من الاهتمام مع القطاعات الأخرى، و يعود ذلك لطبيعة النموذج المنتهج و المتمثل في الاعتماد على الصناعة البترولية، بالإضافة إلى النقائص والمشكلات التي يعانها قطاع السياحة . إلا أن الجزائر تفتنت في السنوات الأخيرة إلى أهمية هذا القطاع و أدركت أنه ضرورة حتمية، فظهرت بعض المبادرات من السلطات العمومية للنهوض بالقطاع السياحي و تنميته من خلال تبني المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2025 و الذي يشكل الإطار المرجعي للسياسة السياحية و الإستراتيجية التنموية الواجبة الإلتباع لتفعيله مستقبلا ، خاصة و أن الجزائر تمتلك الموقع والمساحة والتنوع البيئي و الاستقرار السياسي والأمني والموارد البشرية و المالية، التي تساعد لتكون بلدا سياحيا متميزا في المستقبل .

الكلمات المفتاحية: السياحة، التنمية الاقتصادية، التنمية الاجتماعية، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية .

Résumé

Cette recherche vise à souligner le rôle actif que joue le secteur du tourisme dans l'opération de développement global dans tous ses aspects économiques et sociaux dans le cadre de l'économie mondiale et faire la lumière sur la réalité de la contribution du secteur du tourisme dans le processus de développement économique et social en Algérie. Il a été fait appel dans l'élaboration de cette recherche à la méthode inductive, en suivant la méthode descriptive dans la mention des différents concepts et définitions, qui ont une relation avec le sujet. Cette recherche a conclu que le tourisme dans l'ère actuelle est une industrie intégrée qui contribue dans la réalisation du développement économique et social de nombreux pays, qui se sont intéressés à leur développement, contrairement à l'Algérie, qui , malgré l'introduction d'investissements touristiques au plan national de développement , ils n'ont pas bénéficié d'autant d'attention et d'intérêt par rapport aux autres secteurs, et cela est dû à la nature du modèle suivi et consiste en la dépendance sur l'industrie pétrolière, en plus des lacunes et des problèmes rencontrés par le secteur du tourisme. Toutefois, l'Algérie s'est aperçue au cours des dernières années de l'importance de ce secteur et a réalisé qu'il constitue une nécessité impérieuse d'où certaines initiatives ont été faites par autorités publics pour promouvoir le secteur du tourisme et son développement à travers l'adoption du schéma directeur d'aménagement touristique pour la création de perspectives de tourisme en 2025 et qui forme un cadre de référence de la politique du tourisme et de la stratégie de développement à suivre pour l'activer dans l'avenir, surtout que l'Algérie dispose de l'emplacement, la surface ,la diversité environnementale , de la stabilité politique et sécuritaire , les ressources humaines et financières, ce qui permet d'être un pays touristique exceptionnel dans l'avenir.

Mots-clés: tourisme, développement économique, développement social, schéma directeur d'aménagement touristique.

المقدمة

تعد السياحة واحدة من أكبر الصناعات نموا في العالم ، فقد أصبحت اليوم من أهم القطاعات في التجارة الدولية باعتبارها قطاع إنتاجي يلعب دورا مهما في زيادة الدخل الوطني ، و تحسين ميزان المدفوعات و مصدرا مهما للعملة الصعبة ، و فرصا لتشغيل الأيدي العاملة ، و هدفا لتحقيق برامج التنمية الاقتصادية. عموما، عرفت السياحة ازدهارا كبيرا في العديد من القارات وخاصة القارة الأوروبية ، نظرا لما تتمتع به هذه الأخيرة من مؤهلات سياحية عديدة ومتنوعة ، بالإضافة إلى جودة الخدمات السياحية لديها ، هذا ما أدى إلى ارتفاع الإنفاق السياحي فيها ، في حين أن القارة الإفريقية تعرف إقبالا سياحيا محتشما ، نظرا لغياب العديد من العوامل الأساسية لقيام صناعة سياحية في أي بلد ، ورغم ذلك تعرف بضع الدول في شمال إفريقيا تجارب ناجحة في مجال قطاعها السياحي كمصر وتونس والمغرب، مما ساهم في تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لدى هذه الدول. و بالنسبة للجزائر فهي إحدى الدول الإفريقية التي حاولت بعد استرجاع استقلالها النهوض بقطاعها السياحي من خلال العديد من المحاولات إلا أن هذه الأخيرة تبقى متواضعة ولا ترقى بالسياحة الجزائرية إلى مصف الدول السياحية ، إذ بقيت إنجازاته جد محدودة إذا ما قورنت ببلدان العالم بصفة عامة وبالبلدان المجاورة و الشقيقة بصفة خاصة، و في الوقت الحالي تطمح الجزائر إلى دخول سوق السياحة الدولية و جعلها واحدة من الأولويات القومية و تحويلها إلى أحد مراكز الجذب السياحي من الدرجة الأولى، كما تعلق أمالا كبيرة على الإستراتيجية الجديدة التي جاء بها المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2025 ، حيث يعتبر أول إستراتيجية شملت كافة الجوانب السياحية ، وتمتد على عدة مراحل على المدى القريب والمتوسط و البعيد.

مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة الدراسة في كيفية النهوض بقطاع السياحة في الجزائر، وجعله يواكب التطور الذي أحرزته الدول الأخرى هذا المجال، حيث لا تقل إمكانات الجزائر السياحية التي تتوفر عليها (طبيعية، حضارية و مادية) أهمية عن مثيلاتها ، مما يمكنها من تطوير هذا القطاع وجعله أكثر مردودية في اقتصادها. وتبقى مسؤولية ذلك على عاتق الحكومات الجزائرية المتعاقبة، التي لم تتحمل مهمة النهوض بهذا القطاع، وتوظيف هذه المقومات السياحية لدفع عجلة التنمية إلى الأمام. عموما، تتمحور إشكالية البحث في السؤال التالي: "في ظل واقع القطاع السياحي في الجزائر من إمكانات و تحديات ، ما هي الآليات و السبل الكفيلة لدفع عجلة هذا القطاع ، بغية استغلال الإمكانيات السياحية المتوفرة، في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2025؟".

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كون القطاع السياحي أصبح يمثل بديلا اقتصاديا مهما من شأنه أن يساهم في نمو الدخل الوطني، من خلال توفير إيرادات مهمة بالعملة الصعبة وهذا بالنظر إلى ما تنفرد به بلادنا من مميزات سياحية هامة، كما تبرز أيضا أهمية بحثنا هذا من خلال العناية الكبيرة التي توليها الدولة الجزائرية لتنمية هذا القطاع.

أهداف البحث : يمكن حصر أهداف البحث في النقاط التالية:

- ✓ تحديد مفهوم السياحة أنواعها المختلفة ، و رصد مختلف الآثار الناجمة عنها ؛
- ✓ توضيح أهمية دور قطاع السياحة في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية؛

✓ تشخيص السياحة الجزائرية و تسليط الضوء على جل العراقيل والعقبات التي تقف أمام النهوض وتطوير السياحة الجزائرية؛

✓ إظهار الإمكانيات السياحية وتسلط الأضواء على كيفية العمل على استغلالها بطريقة فعالة وجدية مستقبلا؛
تحليل الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية.
عموما، للإحاطة بجميع جوانب إشكالية البحث ارتأينا تقسيم البحث إلى المحورين التاليين:
أولا- مفاهيم عامة حول السياحة.
ثانيا- السياحة في الجزائر بين الإمكانيات، التحديات و آفاق النهوض.

المحور الأول: مفاهيم عامة حول السياحة

أولا: مفهوم السياحة

بدأت المحاولات الأولى لتعريف ظاهرة السياحة في الثمانينات من القرن التاسع عشر، و كان أول تعريف محدد للسياحة يعود للعالم الألماني جويير فرولر (Guyer Freuler) عام 1905 م بوصفها " ظاهرة عصرية تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة و الاستحمام و تغيير الجو و الإحساس بجمال الطبيعة و تذوقها و الشعور بالبهجة و المتعة بالإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة " ¹.

و ما يعاب على التعريف السابق إهماله الجوانب الاقتصادية المترتبة عن النشاط السياحي، و هو ما حاول العالم النمساوي شوليرن شرانتهمون (Schullard.H.V) التركيز عليه في تعريفه للسياحة عام 1910 م، حيث أشار إلى أن السياحة هي " اصطلاح يطلق على العمليات المتداخلة و خصوصا العمليات الاقتصادية التي تتعلق بدخول الأجانب و إقامتهم المؤقتة و انتشارهم داخل حدود منطقة أو دولة معينة " ².

ركز هذا التعريف على الجانب الاقتصادي و لكنه أهمل هو الآخر الجانب النفسي و الثقافي للسياحة.

بعد هاذين التعريفين تعاقبت الكثير من التعاريف المختلفة و الحديثة للسياحة من خلال كتابات الكثير من الباحثين، الهيئات الإقليمية و الدولية خاصة الاقتصادية و السياحية أهمها:

■ تعريف منظمة السياحة العالمية: " السياحة هي أنشطة المسافر إلى مكان خارج بيئته المألوفة لفترة معينة من الوقت لا تزيد عن سنة بغير انقطاع للراحة أو لأغراض أخرى " ³.

■ تعريف اللجنة الإحصائية للأمم المتحدة: عرفت اللجنة الإحصائية للأمم المتحدة السياحة عام 1993 على أنها: " مجموعة النشاطات المعروضة من طرف الأشخاص أثناء سفرهم و إقامتهم خارج أماكنهم و بيئتهم المعتادة لمدة لا تتجاوز سنة، لغرض الترفيه، أعمال أو أغراض أخرى " ⁴.

من خلال التعاريف السابقة يفهم بأن السياحة لها أكثر من تعريف واحد و كل منها يختلف عن الآخر باختلاف الزاوية التي ينظر منها إلى السياحة، فالبعض ينظر إليها بوصفها ظاهرة اجتماعية، و آخرون يرونها ظاهرة اقتصادية، و منهم من يركز على دورها في تنمية العلاقات الإنسانية و الثقافية بين الشعوب . و لكن الأمر الذي تنفق فيه الكثير من التعاريف هو أن السياحة تنشأ للحصول على الراحة و ليس للعمل، و أنها يجب أن لا تؤدي السياحة إلى إقامة دائمة و لا تكون لأقل من 24 ساعة.

ثانيا: مفهوم السائح

يحظى مفهوم السائح باهتمام الدارسين والباحثين في مختلف التخصصات العلمية (الاقتصادية، الاجتماعية، النفسية، والجغرافية)، وفي الأدبيات الحديثة باعتباره الشخص الرئيسي المعني بالسياحة. حيث عرفته منظمة السياحة العالمية بأنه: "أي شخص يسافر إلى مكان مختلف عن بيئته المعتادة أقل من اثني عشرة شهرا متصلة، وذلك لأي غرض من الأغراض بخلاف مزاوله عمل بغرض التكسب".⁵

و بالنسبة لإيف تينارد (Yves Tinard): "يمكن اعتبار السائح كل شخص ينتقل خارج محل إقامته لمدة لا تقل عن 24 ساعة أو ليلة كاملة و لا تزيد عن 4 أشهر لأجل أحد الأسباب التالية: المتعة، الصحة، المهمات و الاجتماعات، رحلات الأعمال و التنقلات الخاصة، الرحلات الدراسية".⁶

كما عرف مؤتمر الأمم المتحدة للسفر و السياحة الدوليين (روما 1963) السائح على أنه: "أي شخص يزور دولة أخرى غير الدولة التي اعتاد الإقامة فيها لأي سبب غير السعي وراء عمل يجزى منه في الدولة التي يزورها".⁷

ثالثا: أركان السياحة

يمكن تقسيم أركان السياحة إلى ما يلي:⁸

■ **النقل:** إن النشاط السياحي مرتبط ارتباطا وثيقا بقطاع النقل إذ أنه لا يمكن أن تنشأ السياحة و تتطور دون تطور وسائل النقل و توفر طرق المواصلات و خدماتها. و لدينا:

— **النقل البري:** و تشمل السيارات الخاصة و المؤجرة، القطارات، الدراجات النارية... الخ.

— **النقل البحري:** و يشمل المراكب، الزوارق... الخ.

— **النقل الجوي:** و يشمل الطائرات بأنواعها.

■ **الإيواء:** لا توجد سياحة بدون أماكن الإيواء فأول ما يبحث عنه السائح حين وصوله إلى أي دولة أو مكان هو البحث عن مكان مناسب للإقامة إذ يبحث عن الإقامة قبل البحث عن الترفيه، و يتمثل الإيواء في الفنادق، الشقق السياحية و المخيمات.

■ **البرامج:** لا تنجح أي سياحة بدون برنامج معين يتمتع به السائح، و تتمثل هذه البرامج في زيارات المتاحف و الأماكن الأثرية و التاريخية و أماكن الترفيه و المناطق العلاجية أو الدينية أو الطبيعية أو الرياضية... الخ، بالإضافة إلى الخدمات السياحية الأخرى مثل المحلات، الأسواق، المنتزهات... الخ.

رابعا: أسس السياحة

يمكن تلخيص أسس السياحة فيما يلي:

■ **الطلب السياحي:** يعرف البعض الطلب السياحي على أنه مجموع الوافدين إلى البلد، كما يتأثر الطلب على المنتج السياحي بنوعين من العوامل هي:⁹

— **عوامل الدفع:** و تشمل الهروب من الروتين اليومي الذي يعيش به الفرد مثل طبيعة العمل، الملل، الحاجة النفسية إلى التغيير و البحث عن الجديد.

— **عوامل الجذب:** و تشمل نقاط الجذب في المواقع السياحية و هنا يبرز دور ترويج المنتج السياحي في الأسواق العالمية.

و يتميز الطلب السياحي ببعض السمات و الخصائص و هي: ¹⁰

— **الحساسية:** تعني هذه الخاصية أن الطلب السياحي ذو حساسية شديدة نحو الظروف و العوامل الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية السائدة في الدول المستقبلية للسياحة.

— **المرونة:** يقصد بها قابلية الطلب السياحي للتغيير تبعا للظروف و المؤثرات السائدة فالظروف و العوامل الاقتصادية السائدة في الدول المستقبلية للسياحة التي ترتبط بتغيير الخدمات السياحية تؤثر هي أيضا في مرونة الطلب السياحي.

— **الموسمية:** يقصد بموسمية الطلب السياحي هو اتجاه هذا الطلب إلى الارتفاع في أوقات زمنية معينة مرتبطة بالمناخ و العوامل التنظيمية والأعياد أو مواسم معينة حيث يصل في هذه الفترات إلى أعلى مستوياته خلال العام وينخفض في باقي أشهر السنة.

— **المنافسة:** عدم سيادة المنافسة الصافية أو احتكار القلة في السياحة في كثير من الحالات و خاصة الدول التي تمتلك آثار قديمة يصعب على الدول الأخرى منافستها في هذا المجال أو الدول التي تمتلك مقومات سياحية من صنع الخالق و هذا بدوره يصعب على الدول المنافسة إنتاج مثل هذه الخدمات و هذا ما يجعل المنافسة صعبة جدا.

■ **العرض السياحي:** يتضمن العرض السياحي جميع ما تقدمه و تعرضه المنطقة السياحية على سُواحها الفعليين و المتوقعين و يتضمن العرض السياحي عوامل الجذب الطبيعية، التاريخية و الصناعية و كذلك الخدمات و السلع التي قد تؤثر على الأفراد لزيارة بلد معين و تفضيله عن بلد آخر و من مكونات العرض السياحي ما يلي:

المناخ ، التضاريس، المراكز الصحية الطبيعية و النباتات و الحيوانات المختلفة. ¹¹

و يتصف العرض السياحي في أي دولة من الدول السياحية بعدد من الخصائص الهامة التي تحدد ملامحه الرئيسية أهمها: ¹²

— **استخدامه في أماكن تواجده.**

— **عدم المرونة:** يقصد بها عد القابلية للتغيير طبقا لأذواق و رغبات و اتجاهات بعكس ما هو بالنسبة للسلع المادية، فالعرض السياحي يصعب تغيير الرئيسية له كالمقومات الطبيعية أما بالنسبة للخدمات السياحية فإنه يمكن تطويرها و تعديلها إلى حد ما يلائم رغبات و ميول شرائح سوقية معينة.

— **السلعة السياحية لا تنتقل إلى المستهلك:** أي أنها لا تنتقل إلى المستهلك و إنما هو من ينتقل إليها على عكس السلع الأخرى التي تنتقل إلى المستهلك.

■ **الإيرادات السياحية:** هي كل ما تحققة الدولة من إيرادات السائحين و ما تحققة السياحة كنشاط اقتصادي و كوعاء ضريبي إلى جانب ما يحققة الأفراد، الشركات الوطنية، المؤسسات العمومية و الخاصة في مجال السياحة، الفنادق، الطيران، الملاحة... و تتأثر هذه الإيرادات بمجموعة من العوامل و المتغيرات منها: قوة المنتج السياحي

للدولة، مستوى الخدمات السياحية المختلفة، أسعار السلع والخدمات السياحية في الدولة، طبيعة النظام السياسي والاقتصادي في الدولة المصدرة للسياحة و في الدول المصدرة للسائحين إلى جانب العلاقة بين الدولتين و حجم الإمكانيات الطبيعية والمادية المتوفرة في الدول السياحية.¹³

■ **الإنفاق السياحي**: يشير إلى المبالغ المدفوعة مقابل حيازة السلع و الخدمات الاستهلاكية و كذلك الأشياء الثمينة لاستعمال الزائر أو للتصرف فيها أثناء زيارته و هو يشمل إنفاق الزائر نفسه بالإضافة إلى الإنفاق النقدي على السلع و الخدمات الاستهلاكية التي يدفعها الزوار مباشرة يشمل الإنفاق الاستهلاكي، و الإنفاق يعد بمثابة عائدات سياحية للدول المضييفة و يدون في جانب المتحصلات في ميزان المدفوعات و تتوقف حجم الإيرادات على حجم ما ينفق داخل الدول المضييفة و ذلك حسب مجموعة متغيرات منها عدد الليالي التي يقضيها السائح و نوعية الإقامة... وغيرها.¹⁴

خامسا: أنواع السياحة

يمكن تقسيم السياحة إلى عدة أنواع حسب معياري المنطقة الجغرافية و الهدف أو الغرض كما يلي:

- **السياحة حسب المنطقة الجغرافية**: تقسم السياحة حسب هذا المعيار إلى:¹⁵
 - **سياحة داخلية**: و تعني سفر مواطني الدولة داخل حدود بلدانهم ، كما تشمل انتقال السائحين داخليا و يتم إنفاق العملة المحلية.
 - **سياحة إقليمية**: هي السفر و التنقل بين دول متجاورة تكون منطقة سياحية واحدة مثل الدول العربية ، الدول الإفريقية ، دول المغرب العربي ، دول جنوب شرق آسيا ، و تتميز السياحة الإقليمية بانخفاض التكلفة الإجمالية للرحلة نظرا لعنصر المسافة التي يقطعها السائح.
 - **سياحة خارجية**: و هي انتقال الأفراد أو السياح انتقالا مؤقتا من بلد لآخر من أجل السياحة و التعرف على بلاد جديدة و عادات أهلها و طرق معيشتهم و تفكيرهم و مدى ما قدموه من إنجازات ، حيث تساهم السياحة الخارجية في تعزيز العلاقات الاقتصادية الدولية.
- **السياحة حسب الهدف (الغرض)**: تنقسم السياحة حسب هذا المعيار إلى:
 - **السياحة الدينية**: و تعتبر من أقدم أنواع السياحة وتتمثل في زيارة المواقع الدينية ، و من أشهر المواقع الدينية في العالم نجد مكة المكرمة و المدينة المنورة في المملكة العربية السعودية ، و هذا النوع من السياحة يهتم بالجانب الروحي للإنسان ، و بالتالي فهي مزيج من التأمل الديني و الثقافي ، أو السفر من أجل الدعوة أو من أجل القيام بعمل خيري.¹⁶
 - **السياحة العلاجية**: و هي سياحة لإمتاع النفس و الجسد معا بالعلاج ، وتعتمد على استخدام المراكز و المستشفيات الحديثة بما فيها من تجهيزات طبية و أفراد لديهم من الكفاءة ما تساهم في علاج الأفراد الذين يلجئون إلى هذه المراكز.¹⁷

- **السياحة الإستشفائية:** و هي زيارة المنتجعات السياحية التي خصصت لهذا الغرض ، و تعتمد على العناصر الطبيعية في علاج المرضى و شفائهم مثل الينابيع المعدنية و الكبريتية و الرمال و الشمس بغرض الاستشفاء من بعض الأمراض.¹⁸
- **السياحة البيئية:** و هي السفر و الانتقال من مكان إلى آخر بغرض الاستمتاع و الدراسة و التقدير بروح المسؤولية للمناطق الطبيعية و ما يصاحبها من مظاهر ثقافية تقليدية ، و بتعبير آخر هي السفر من أجل زيارة المحميات الطبيعية ، و التي تهدف جميعها إلى المحافظة على الموروثات السياحية الحضارية و الأثرية و البيئية و الطبيعية.¹⁹
- **السياحة التاريخية:** يعد هذا النوع من أحسن أنواع السياحة ، حيث تجذب أفواج كبيرة من السياح ، خاصة إذا توفرت هذه الآثار التاريخية على مراكز للراحة و الترفيه و على كل ضرورات المحافظة عليها ، كما أن للآثار السياحية دور مهم في تحقيق التفاهم و تقوية العلاقات.²⁰
- **السياحة الثقافية:** يهتم هذا النوع من السياحة بشريحة معينة من السائحين على مستويات مختلفة من الثقافة و التعليم ، حيث يتم التركيز على زيارة الدول التي تتمتع بمقومات تاريخية وحضارية كثيرة ، و يمثل هذا النوع نسبة 10% من حركة السياحة العالمية ، و نجد هذا النوع من السياحة متمثل في الاستمتاع بالحضارات القديمة و أشهرها الحضارة الفرعونية المصرية القديمة و الحضارات الإغريقية والرومانية والحضارات الإسلامية و المسيحية على مر التاريخ و العصور.²¹
- **السياحة الترفيهية:** و هي من أقدم أنواع السياحة و أكثرها انتشارا ، و تكون السياحة الترفيهية بغرض الاستمتاع و الترفيه عن النفس ، و يطلق عليها بالهوايات مثل صيد السمك ، الغوص و التزلج و الذهاب إلى المناطق الجبلية و الصحراوية.²²
- **سياحة المؤتمرات:** ارتبط هذا النوع من الساحة بالعلاقات بين أغلب دول العالم ، و يعتمد النهوض بهذا النوع من السياحة على توفر عوامل عدة منها اعتدال المناخ ، و وجود الفنادق و القاعات المجهزة لعقد الاجتماعات و المطارات الدولية.²³
- **السياحة الرياضية:** يقصد بها الانتقال من مكان الإقامة إلى مكان آخر في دولة أخرى لفترة مؤقتة بهدف ممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة أو الاستمتاع بمشاهدتها ، و مثل هذه الأنواع نجد دورات الألعاب الأولمبية و بطولات العالم المختلفة.²⁴

سادسا: أهمية السياحة

أصبحت السياحة من أهم الظواهر المميزة لعصرنا الحاضر نظرا لما تتمتع به من أهمية في جوانب عديدة منها:

- **الأهمية الاقتصادية:** تبرز الأهمية الاقتصادية للسياحة من خلال ما يلي:²⁵
- **خلق مناصب عمل:** إن القطاع السياحي كثيف التشابك و يرتبط مع العديد من القطاعات الأخرى، وهذا يعني إمكانية السياحة على توليد فرص العمل بحيث تفوق حدود القطاع السياحي، وتمتد لتصل حدود القطاعات الأخرى التي تجهزه بمستلزمات الإنتاج. فالسياحة لها القدرة على توليد مناصب عمل أكثر من أغلب

الأنشطة الصناعية الكلاسيكية، فهي توظف أكثر من 4 مرات بالنسبة لصناعة السيارات و 10 مرات قطاع البناء.

— تدفق رؤوس الأموال الأجنبية : تساهم السياحة في توفير جزء من النقد الأجنبي لتنفيذ خطط التنمية الشاملة.
— تحسين ميزان المدفوعات : السياحة تساهم كصناعة تصديرية في تحسين ميزان المدفوعات الخاص بالدولة، ويتحقق هذا نتيجة تدفق رؤوس الأموال الأجنبية المستثمرة في المشروعات السياحية، الإيرادات السيادية التي تقوم الدولة بتحصيلها من السائحين، وخلق استخدامات جديدة للموارد الطبيعية، والمنافع الممكن تحقيقها نتيجة خلق علاقات اقتصادية بين قطاع السياحة والقطاعات الأخرى.

■ الأهمية الاجتماعية: تعتبر السياحة مطلب اجتماعي ونفسي هام من أجل استعادة الإنسان لنشاطه وعودته للعمل بكفاءة من جديد. كما تساهم في الحد من ظاهرة البطالة، وتحسين المستوى المعيشي للمواطنين²⁶.

■ الأهمية الثقافية: تعد السياحة أداة للاتصال الفكري وتبادل الثقافة والعادات والتقاليد بين الشعوب وأداة لإيجاد مناخ مشبع بروح التفاهم والتسامح بينهم حيث تعمل على انتشار ثقافات الشعوب وحضارات الأمم بين أقاليم العالم المختلفة مما يساعد على توطيد العلاقات وتقريب المسافات الثقافية بينهم²⁷.

■ الأهمية السياسية: تؤدي السياحة إلى تحسين العلاقات بين الدول، كما أن النتائج الإيجابية للسياحة على المستوى الاقتصادي و الاجتماعي تساهم في حل الكثير من المشكلات السياسية²⁸.

■ الأهمية البيئية: تكمن الأهمية البيئية للسياحة من خلال الوعي المتزايد بأهمية البيئة و ضرورة حمايتها خاصة بعد الأضرار البالغة لها نتيجة ممارسات الأفراد من جهة و ممارسات الشركات و المصانع من جهة أخرى ، و بالتالي بدأ الوعي والعمل الميداني في التزايد من أجل العمل على إنقاذ البيئة و استدامتها للأجيال القادمة ، و تجسد ذلك في ثقافة متكاملة تتمثل في الثقافة البيئية لدى الأفراد انعكست في الجانب السياحي فيما يسمى بالسياحة البيئية.²⁹

شكل رقم (1): السياحة إحدى محركات الاقتصاد للعديد من الدول



آثارها المحفزة للتوازنات الكبرى:
تشغيل، نمو، توازن خارجي،
استثمارات.

انعكاساتها على القطاعات الأخرى: الزراعة، الحرف،
الثقافة، الخدمات، النقل، البناء، الأشغال العمومية،
الصناعة، التشغيل، الدخل، العملات الأجنبية، التنمية
المحلية...

3

المساعدة على التنشئة الاجتماعية للتبادلات و الانفتاح على المستوى الوطني و المستوى الدولي
على حد سواء.

Source : Ministère de l'Aménagement de territoire de l'environnement et du tourisme, Schéma directeur d'aménagement touristique SDAT 2025, Livre 1 Le diagnostic : audit du tourisme algérien, Janvier 2008, P 9.

➤ الآثار السلبية: من جهة أخرى لا تخلوا أيضا السياحة من الآثار السلبية والمتمثلة فيما يلي³⁰:

- الانحلال الخلقي نتيجة تصادم الأفكار والطباع.
- ظهور آفات خطيرة في المجتمع نتيجة التقليد وكذا الأمراض الفتاكة.
- البناءات الفوضوية التي تلتف الطبيعة والأراضي الفلاحية.
- الانقسام الطبقي الذي يظهر لنا سياحة ريفية وأخرى دنيا.
- فقدان الهوية الوطنية والتقاليد في حالة عدم إعطائها أهمية خاصة.
- ظهور عادات استهلاكية في الدول النامية لا تتناسب مع مستوى معيشتها نتيجة الحركة السياحية الخارجية.

المحور الثاني: السياحة في الجزائر

أولا: تاريخ الظاهرة السياحية في الجزائر

قبل الاستقلال: باعتبار الظاهرة السياحية في الجزائر حديثة النشأة، فإن ظهورها في الجزائر يعود إلى الحقبة الاستعمارية، أي قبل الاستقلال (1962)، ويعود ذلك إلى بداية القرن التاسع عشر، خلال الاحتلال الفرنسي، ففي سنة 1897 أسس المستعمر اللجنة الشتوية الجزائرية، وبواسطة الرعاية والإشهار تمكنت من تنظيم قوافل سياحية عديدة من أوروبا نحو الجزائر، فهذه المرحلة جلبت العديد من السياح الأوربيين لاكتشاف المناظر الطبيعية لبلادنا، وهو ما دفع المستعمر الفرنسي إلى التفكير في إنشاء هياكل قاعدية لتلبية حاجيات الزائرين الأوربيين (السياح)، وفي سنة 1914 تم تشكيل نقابة سياحية في مدينة وهران، وفي 1916 تشكلت نقابة سياحية في قسنطينة، وفي سنة 1919 تم تشكيل فدرالية السياحة، والتي تجمع 20 نقابة سياحية تواجدت آنذاك، وفي نفس السنة تم إنشاء القرض الفندقية المكلف بمنح القروض

للمستثمرين في المجال السياحي، وفي سنة 1931 تم إنشاء الديوان الجزائري للنشاط الاقتصادي و السياحي، الذي كان يهدف إلى تنمية السياحة، وأصبح يسمى فيما بعد بمركز التنمية السياحية، واستمر نشاطه حتى بعد الاستقلال. وقد بلغ عدد السياح في الجزائر سنة 1950 حوالي 150 ألف سائح، لذا أدرك المستعمرون آنذاك أهمية الموارد السياحية في الجزائر، والبرنامج الموسع الذي تم وضعه، والخاص بالتجهيزات السياحية في مخطط قسنطينة سنة 1957، والخاص بإنجاز 17200 غرفة لفنادق حضرية، 17% منها مكرزة في الجزائر العاصمة، لدليل على أهمية السياحة في الجزائر.³¹

غداة الاستقلال: ورثت الجزائر 5922 سرير، تولى تسيير هذه الهياكل لجنة مختصة في تسيير الفنادق و المطاعم و التي تأسست سنة 1965 و خاضعة لنظام التسيير الذاتي. و في سنة 1966 تخلت الدولة عن هذه اللجنة و أسندت مهامها إلى الديوان الوطني للسياحة الذي أنشأ سنة 1962 و كان تحت وصاية وزارة الشباب و الرياضة إلى غاية 1964، و بواسطة قرار رئاسي تم إحداث وزارة السياحة و تمثل مهام الديوان في تسيير أملاك الدولة و التعريف بالمنتج السياحي الجزائري في السوق الدولي للسياحة و ذلك بواسطة وسطائه الثلاث في الخارج (ستوكهولم، باريس و فرانكفورت). عموما خلال الفترة (1962-1966) لم يستفد القطاع السياحي من أية تنمية محددة المعالم و تميزت السياحة خلال هذه المرحلة بضعف و ترد الهياكل السياحية، نقص في اليد العاملة المؤهلة، انعدام الوكالات السياحية التي تتكفل بالدعاية و الإشهار، انعدام أي تنظيم للهياكل و الثروات السياحية، ... و غيرها من النقائص التي دفعت الدولة إلى محاولة استغلال الثروات السياحية و تعتبر سنة 1966 بداية الاهتمام الحقيقي بالقطاع السياحي من خلال أول عمل حكومي على المستوى الوطني، فبعد تقييم شامل قدمته وزارة السياحة حول مجمل الثروات السياحية التي تتوفر عليها الجزائر، و بعد تحديد أهمية و فوائد السياحة و نوع المنشآت السياحية الواجب إحداثها تم تحديد توجهات الميثاق السياحي و المتمثلة أساسا في: تحسين الشروط السياحية الطبيعية و الثقافية، اختيار مناطق التوسع السياحي و إنشاء و تطوير الصناعة الفندقية.³²

ثانيا: الإمكانيات السياحية في الجزائر

■ **الإمكانيات (المقومات) الطبيعية:** و يمكن عرضها باختصار كما يلي:³³

أ. **الموقع والمناخ:** تقع الجزائر شمال القارة الأفريقية وهي تتوسط بلاد المغرب العربي الكبير يحدها من الشمال البحر المتوسط ومن الشرق تونس وليبيا ومن الغرب المغرب الأقصى وموريتانيا ومن الجنوب النيجر ومالي. و تمتد أرض الجزائر في أقصى اتساع لها على مسافة تزيد عن 1900 كلم من الشمال إلى الجنوب و 1800 من الشرق إلى الغرب. و تبلغ مساحة الجزائر 2381741 كلم² وهي من أكبر بلدان المغرب العربي مساحة، و يبلغ عدد سكانها 39,5 مليون نسمة وهذا في جانفي 2015.

تتميز الجزائر من شمالها إلى جنوبها بثلاثة أنواع من المناخ:

- **مناخ متوسطي** على السواحل الممتدة من الشرق إلى الغرب ودرجة الحرارة متوسطة عموما في هذه المناطق من شهر أكتوبر إلى أبريل وتقارب 18 درجة، أما في شهر جويلية وأوت فتصل إلى أكثر من 30 درجة، ويكون الجو حارا ورطبا.

- مناخ شبه قاري في مناطق الهضاب العليا يتميز بموسم طويل بارد ورطب في الفترة من أكتوبر إلى ماي وتصل درجة الحرارة أحيانا إلى 5 درجات أو أقل في بعض المناطق أما باقي أشهر السنة فتتميز بحرارة جافة وتصل إلى أكثر من 30 درجة.

- مناخ صحراوي في مناطق الجنوب والواحات ويتميز بموسم طويل حار من شهر ماي إلى سبتمبر حيث تصل درجة الحرارة أحيانا إلى أكثر من 40 درجة أما باقي أشهر السنة فتتميز بمناخ متوسطي ودافئ، هذا ما يمكن نشاط حركة السواح في فصل الشتاء.

ب. الساحل الجزائري: يمتد الساحل الجزائري على مسافة 1200 كلم، وهو يتميز بارتفاعه وتكونه الصخري، وتوجد به عدة فضاءات سياحية نادرة، ومن أهم المناطق السياحية الممتدة على هذا الساحل نجد: القالة، تيقزيرت، سيدي فرج، تنس، بني صاف، الخ.

ج. المناطق الجبلية: أهم ما يميز المناطق الجبلية في الجزائر وجود سلسلتي الأطلس التلي والأطلس الصحراوي والتي تعطيان فرص الاكتشاف والصيد، وأهم المرتفعات السياحية نجد محطة الشريعة والتي تمارس فيها رياضة التزلج على الثلج. إن خبايا المناطق الجبلية لا تقتصر على المرتفعات والمغارات والكهوف فحسب وإنما هناك ثروات أخرى لها أهميتها للسائح مثل الحيوانات المتنوعة والطيور النادرة والينابيع المائية العذبة والتي تتميز بالبرودة صيفا والفتورة شتاء وكل هذه تعتبر بمثابة عوامل جذب للسياح عندما تثير فيهم الفضول والرغبة في اكتشاف المكونات السياحية التي تتوفر عليها مختلف مناطق الجزائر.

د. المناطق الصحراوية: تبلغ مساحة الصحراء الجزائرية حوالي 2 مليون كلم مربع موزعة على خمسة مناطق كبرى هي أدرار، إليزي، وادي ميزاب تمنراست و تندوف.

هـ. المحطات المعدنية: الجزائر بلد غني بطبيعته الساحرة وقدراته السياحية والثقافية الهائلة والمتعددة وحتى الطبيعة كان لها الفضل في أن تمنح الجزائر مناظر خلابة، كما وهبتها العديد من المنابع المعدنية بخصائص علاجية مؤكدة، تبين حسب الدراسة التي قامت بها المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية وجود 202 منبع للمياه المعدنية يتركز أغلبها في شمال البلاد 20، ومن أهم هذه الحمامات نجد: حمام ربيعة بعين الدفلى، حمام بوحنيفة بمعسكر، حمام قرقور بسطيف، حمام الصالحين بالمدينة.

■ الموارد الثقافية والتاريخية والدينية:

تنفرد الجزائر بمعالم تاريخية وحضارية متنوعة، وتعتبر من بين الدول التي تتوفر على المناطق الأثرية، وتظهر هذه الثروة في تصنيف اليونسكو لسبع مناطق أثرية ضمن التراث العالمي، وهي: ³⁴

✓ تيمقاد: تم إنشاؤها من طرف الإمبراطور ترجان عام 100 م وهي تقع بباتنة.

✓ تيبازة: وهي من المدن الرومانية العتيقة.

✓ جميلة: وهي تقع بسطيف وهي من أقدم المدن الرومانية بالجزائر.

✓ الطاسيلي: وتحتوي على أكثر من 15000 لوحة تعكس تحولات المناخ وهجرة الحيوانات وتطور الحياة البشرية في الصحراء خلال 6000 سنة قبل الميلاد.

✓ قلعة بني حماد : تقع ببشارة بالمسيلة وهي من المدن الإسلامية تأسست سنة 1007 م وكانت عاصمة للدولة الحمادية.

✓ قصر ميزاب: انشأ من طرف الإباضيين.

✓ القصة: توجد بالعاصمة وهي مدينة إسلامية.

إضافة إلى هذه الموارد الثقافية فإن الحضارات التي توالى الجزائر على مر العصور تركت إرثا ثقافيا وتاريخيا ودينيا يتواجد في أغلب مناطق الجزائر ويمكن ذكر أهم المراحل من خلال ما يلي:

✓ الحضارة الرومانية : عمرت قرابة الخمس قرون ، وتوجد آثارها في العديد من المدن أهمها : تيمقاد ، جميلة، تيبازة ، شرشال ، قلعة وتبسة.

✓ الحضارة الإسلامية : من أهم المعالم القديمة للحضارة الإسلامية التي لا تزال شاهقة في العديد من المواقع الأثرية نجد قلعة بني حماد بالمسيلة والمنصورة بتلمسان والجزائر العاصمة بمساجدها العتيقة هذا دون أن ننسى الزوايا والتي من أهمها نجد الزاوية التيجانية، الرحمانية، وزاوية كوننة، والتي تعتبر منتج سياحي رائع.

✓ المرحلة الاستعمارية: شيد الاستعمار عدة فنادق كانت موجهة للمستوطنين الأوربيين، بالإضافة لهذه فإن المواقع الحربية والمعقلات أصبحت مناطق أثرية تاريخية.

كما للصناعات التقليدية والتظاهرات الثقافية المختلفة دور مهم في تحسين الصورة السياحية للبلد و تلعب دورا كبيرا في ترقية السياحة، فالصناعات التقليدية تتنوع من منطقة لأخرى ومن بينها نجد صناعة الفخار، صناعة الحلبي الفضية والذهبية، صناعة الزرابي، التطريز على القماش...

■ إمكانات الاستغلال: و تتمثل فيما يلي: ³⁵

- خدمات النقل: إن التطور الحاصل في وسائل النقل بمختلف أنواعه ساهم في ترقية السياحة، وبالنسبة للجزائر ورغم الجهود المبذولة والتي مازالت تبذل في تحسين شبكة المواصلات إلا إنها تبقى غير كافية وهذا نظرا لكبير مساحة الجزائر.

- قدرات الاستقبال: ورثت الجزائر مباشرة بعد الاستقلال، طاقات إيواء تقدر ب 5922 سرير، وقد ارتفعت طاقات الإيواء بناء على الإحصاءات المتعلقة بالمتاحات الفندقية، والقدرة على الاستيعاب، لتصل إلى أزيد من 92000 سرير فندقي موزعة بين القطاع العام والقطاع الخاص والمختلط.

ثالثا: أثر السياحة على التنمية الاقتصادية و الاجتماعية في الجزائر

■ أثر السياحة على التنمية الاقتصادية في الجزائر: و ذلك من خلال مساهمة قطاع السياحة في:

- إيرادات القطاع السياحي: تعتبر الإيرادات السياحية من بين العناصر التي تستغلها الحكومة في تحسين الأداء الاقتصادي، سيما إذا كانت هذه المداخيل معتبرة، ومن البديهي القول أن هذه الإيرادات تتحقق من إنفاق السائحين. و حسب وزارة السياحة والصناعات التقليدية بحسب الديوان الوطني للإحصاء بلغت عائدات القطاع السياحي الجزائري 430 مليون دولار، وذلك سنة 2012 ، أي بمعدل زيادة قدره 30% مقارنة بسنة 2009. وتعتبر هذه الإيرادات ضعيفة بالنظر دائما إلى مؤهلات الاستثمار السياحي في الجزائر، وذلك لغياب

إستراتيجية واضحة و بعيدة المدى تتركز على اعتبار القطاع السياحي عنصرا مهما من عناصر التنمية المستدامة³⁶.

– **الناتج الداخلي الخام:** على الرغم من الجهود المبذولة لتحسين أداء القطاع السياحي في الجزائر، إلا أن مساهمته في الناتج الداخلي الخام لا تزال ضعيفة ، حيث بلغت أعلى مستوى لها حدود 2,4 ٪ سنة 2009 مع ملاحظة تذبذب في حصة القطاع السياحي من الناتج الداخلي الخام خلال الفترة 1999- 2010 ، كما بلغت أدنى مستوى لها سنة 2005. وما يجدر التشديد عليه في هذا الصدد هو ضعف مساهمة القطاع في الناتج الداخلي الخام، بالنظر إلى الجهود المبذولة من طرف السلطات العمومية من جهة، وبالنظر إلى المؤهلات السياحية التي تملكها الجزائر من جهة أخرى، فكما سبقت الإشارة لم تتعد نسبة 2,4 ٪ في أحسن الأحوال، في حين تتجاوز نسبة المساهمة 10٪ في دول الجوار³⁷.

– **ميزان المدفوعات:** يعتبر ميزان المدفوعات سجل منظم يتكون من جانبين جانب دائن تدرج به كافة العمليات التي تحصل منها الدولة على النقد الأجنبي مقابل ما تصدره من السلع والخدمات إلى العالم الخارجي، وجانب مدين تدرج به كافة العمليات التي تدفع فيها الدولة مقابل ما تستورده من العالم الخارجي ، أما فيما يخص ميزان المدفوعات والخاص بالسياحة لدولة الجزائر فقد كان موجب في سنتي 2009 و 2010 حيث بلغ رصيده في سنة 2009 ما قيمته 28 مليون دولار، وفي سنة 2010 مبلغ 45 مليون دولار وهو ما سينعكس إيجابا على التنمية الاقتصادية بالجزائر³⁸.

■ **أثر السياحة على التنمية الاجتماعية في الجزائر:** و ذلك من خلال مساهمة قطاع السياحة في:

– **التشغيل و الحد من البطالة:** يعتبر القطاع السياحي من أهم القطاعات القادرة على خلق مناصب العمل، حتى وإن كانت موسمية، وفي الجزائر تمت ملاحظة تزايد مساهمة هذا القطاع في توفير مناصب العمل، والحد من تنامي نسبة البطالة. حيث تشير الإحصاءات المتعلقة بالتشغيل في هذا القطاع إلى نمو معتبر في عدد مناصب العمل التي وفرها هذا القطاع، حيث انتقل العدد من 82000 منصب إلى 396000 منصب خلال الفترة الممتدة من سنة 2000 إلى 2010 ، أي بمعدل زيادة قدره 482٪. وبحسب موقع وزارة السياحة والصناعة التقليدية الجزائرية، فقد بلغ عدد المناصب 420000 لسنة 2012³⁹.

– **تحسين المستوى المعيشي للسكان:** لقد كان لقطاع السياحة دور كبير في تحسين المستوى المعيشي للأفراد الجزائريين، حيث بلغ نصيب الفرد الواحد من إجمالي الإيرادات السياحية ما قيمته 6,43 دولار سنتي 2006 و 2007 ليرتفع في سنة 2008 ليصل إلى ما قيمته 8,66 دولار و هو ما سينعكس إيجابا على المستوى المعيشي للأفراد الجزائريين⁴⁰.

رابعا: تحديات القطاع السياحي في الجزائر

فإذا كانت الإمكانيات بمختلف أشكالها متوفرة فلماذا يرجع احتلال السياحة الجزائرية المراتب الأخيرة في كل المؤشرات السياحية؟. هذا السؤال يجرنا إلى معالجة نقطة أخرى وهي الوقوف عند العقبات والمعوقات والعراقيل التي تقف أمام هذه الإمكانيات وتحول دون استغلالها ، فبعد الاستقلال إلى غاية بداية سنوات الألفينات لا تزال السياحة الجزائرية دون

المستوى المطلوب رغم الجهود المبذولة من قبل السلطات منذ الاستقلال إلى غاية اليوم ، و بالتالي هل يعني هذا الفشل أن كل السياسات و الاستراتيجيات المتخذة في مجال القطاع السياحي الجزائري غير رشيدة لدرجة أنها لم تتمكن من النهوض بالسياحة على الأقل بين الدول المجاورة التي تعرف حركة سياحية ناجحة؟. فبالنظر إلى الأهداف المنشودة والمأمول تحقيقها، وبالنظر إلى الواقع العملي، نجد أن الصناعة السياحية لا تزال تعاني عدة مشكلات جعلت القطاع السياحي يعاني قصورا في المساهمة الفعالة والحقيقية لتحقيق التنمية الاقتصادية. فالشواهد تشير إلى أن مصدر كل هذه المشكلات هو الوضع الأمني في الجزائر الذي تدهور مع بداية تسعينيات القرن الماضي، إلا أن ذلك لا يعتبر مصدرا وحيدا لهذه المشكلات، حيث لا يزال القطاع يتخبط في العديد من المشكلات، على الرغم من تحسن الأوضاع الأمنية، على الأقل في العشرية الأخيرة. كما أن عدم وجود إستراتيجية حقيقية و واضحة، وقبل ذلك، رغبة سياسية فعلية في جعل القطاع قطاعا استراتيجيا ، وليس ثانويا ، هو في نظرنا مصدر لكل المشكلات، وقد ترتب على ذلك وجود العديد من العوامل التي أدت، ولا تزال تؤدي إلى تدهور القطاع، كتدهور البنى التحتية .ويشمل ذلك ضعف قدرة الاستيعاب الفندقية وعدم تنوعها، وضعف شبكة المواصلات والاتصالات، من دون أن ننسى غياب ثقافة سياحية عند المجتمع الجزائري، والتي بإمكانها أن تساهم بشكل فعال في تسويق المنتجات السياحية. إن ما سبقت الإشارة إليه يؤدي إلى الحديث عن أن التحدي الحقيقي الذي يواجهه القطاع يمكن اختصاره في عدم وجود مجال واسع لتطوير الخدمات السياحية، فوجود كل الإمكانيات والمؤهلات السياحية الطبيعية من دون القدرة على توفير الخدمة سيؤدي إلى نتيجة حتمية، وهي سوء أداء القطاع. و على العموم، يمكن تلخيص المشكلات التي تشكل تحديا كبيرا للقائمين على السياحة في الجزائر في النقاط التالية⁴¹:

- الأمن والاستقرار؛
- غياب ما يعرف بالشرطة السياحية؛
- غياب الخدمات السياحية؛
- ضعف قدرة الاستيعاب الفندقية وعدم تنوعها؛
- غياب المعلومة السياحية وغياب المنشورات التوجيهية؛
- غياب النظافة بشكل عام ونظافة الشواطئ بشكل خاص؛
- قلة الأنشطة الترفيهية وعدم تهيئة الغابات؛
- مشكلة التنقل والمواصلات، الأمر الذي تسبب في عزلة الكثير من المناطق السياحية؛
- عدم تطور شبكة الاتصال؛
- غياب الأنشطة التحسيسية التي من شأنها أن تساهم في الحفاظ على البيئة؛
- ضعف مستويات المأكل وعدم صرامة في التعامل مع الباعة الذين لا يحترمون تعليمات النظافة؛
- غلاء الأسعار، خاصة في المناطق السياحية، وعدم تفعيل أجهزة الرقابة على الأسعار؛
- غياب استراتيجيات تسويق المنتجات السياحية، خاصة على المستوى الدولي لاستقطاب السياح الأجانب؛

– مشكلة السياحة الموسمية التي تعانيها الكثير من المناطق السياحية، حيث يكاد ينعدم السياح خارج المواسم نتيجة عدم تشجيع السياحة الداخلية، وعدم الترويج للمعالم السياحية والترفيهية الغير مرتبطة بالموسم.

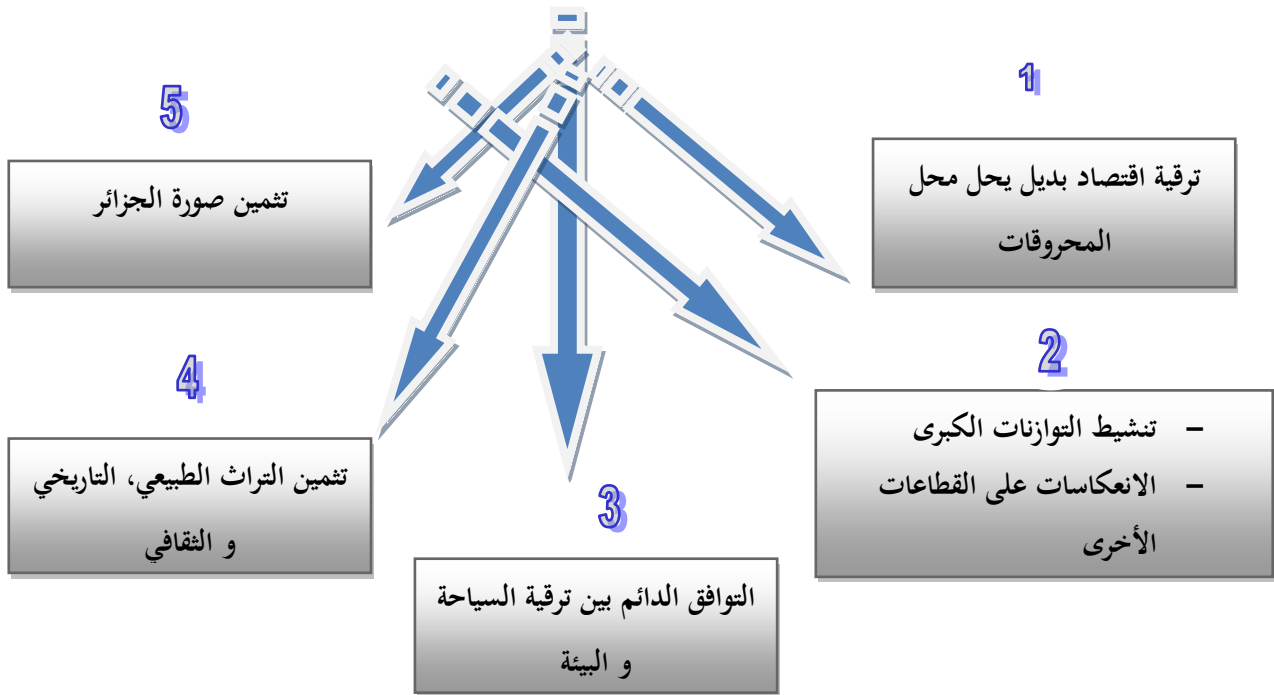
خامسا: آفاق النهوض في مطلع 2025

▪ تعريف مخطط التهيئة السياحية (SDAT 2025)

يمثل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (Schéma Directeur d'Aménagement Touristique)، وهو جزء من المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية (SNAT) لآفاق 2025، الإطار الإستراتيجي المرجعي للسياسة السياحية في الجزائر. وقد تم إعداد سنة 2007 من قبل وزارة تهيئة الإقليم و البيئة و السياحة (MATET) بالتعاون مع اللجنة الفرنسية (ODIT-France)، و التي قامت بكتابة تقرير الخبرة حول النقاط و المحاور المرجعية لهذا المخطط. و يتضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية نظرة الجزائر للتنمية السياحية الوطنية في مختلف الآفاق (على المدى القصير 2009، المدى المتوسط 2015، و المدى الطويل 2025) كما يحدد وسائل و شروط تحقيقها مع ضمان التوازن الثلاثي المتمثل في العدالة الاجتماعية، الفعالية الاقتصادية و حماية البيئة، و هذا في إطار التنمية المستدامة على مستوى كامل التراب الوطني بالنسبة للعشرين سنة المقبلة.

▪ أهداف مخطط التهيئة السياحية (SDAT 2025): و يمكن تلخيصها في الشكل التالي:

شكل رقم (2): الأهداف الخمسة لمخطط التهيئة السياحية (SDAT 2025)



Source : Ministère de l'Aménagement de territoire de l'environnement et du tourisme, Schéma directeur d'aménagement touristique SDAT 2025, Livre 1 Le diagnostic : audit du tourisme algérien, Janvier 2008, P 25.

▪ سيرورة إعداد مخطط التهيئة السياحية (SDAT 2025)

يعتمد إعداد SDAT 2025 على تشخيص معمق بمساهمة نقاش الملتقيات المحلية، الجهوية و الوطنية ، و قد سمح هذا النقاش بإبراز و شرح الرهانات الكبرى للسياحة ، إشكالياتها الكبرى و اتجاهاتها على الصعيدين الوطني و الدولي ، و يمكن عرض مراحل إعداد SDAT 2025 فيما يلي:⁴²

- المرحلة الأولى: ميزانية، تشخيص، اتجاهات عالمية، إشكاليات و رهانات.
- المرحلة الثانية: تحديد التوجهات الإستراتيجية.
- المرحلة الثالثة: تحديد الخطوط التوجيهية لـ SDAT 2025 (الحركيات أو الديناميكيات الخمس)، و المتمثلة في:

- ✓ مخطط وجهة الجزائر؛
- ✓ مخطط الأقطاب السياحية للامتياز؛
- ✓ مخطط النوعية السياحية؛
- ✓ مخطط الشراكة العمومية – الخاصة ؛
- ✓ مخطط تمويل السياحة.
- المرحلة الرابعة: برامج العمل ذات الأولوية (الانطلاقة 2015/2008).
- المرحلة الخامسة: تحديد إستراتيجية تنفيذ المتابعة و القيادة.

النتائج و التوصيات

النتائج: تم التوصل من خلال هذا البحث إلى النتائج العامة التالية:

- ✓ تعتبر السياحة اليوم صناعة متكاملة تتميز باتساع أنشطتها و تعدد أنواعها، و ما يميزها أيضا أنها كنشاط اقتصادي تؤثر على الكثير من قضايا التنمية خاصة الاقتصادية منها في العديد من الدول التي تهتم بها.
- ✓ رغم التحسن المسجل في الطلب السياحي الوافد إلى الجزائر، لكنه يبقى ضعيفا مقارنة بالطلب المحقق في دول أقل إمكانيات من الجزائر و مقارنة بحجم الطلب السياحي العالمي ككل.
- ✓ يعاني قطاع السياحة في الجزائر من عدة نقائص و ضعف في برامج التنمية السياحية و ذلك ما عكس ضعف مساهمة هذا القطاع في قضايا التنمية الاقتصادية و الاجتماعية و الاتجاه المتزايد للجزائريين على السياحة في الخارج.
- ✓ هناك مجموعة من المشكلات التي تشكل تحديا لصناعة السياحة في الجزائر تستوجب ضرورة مواجهتها في حال وجود إرادة سياسية لتثمين هذا القطاع.
- ✓ اعترض قطاع السياحة في الجزائر عقبات وعراقيل حالت دون النهوض به وتطويره ، و اختلفت هذه العراقيل و تنوعت في شتى المجالات و أهمها الخيارات الإستراتيجية للتنمية الاقتصادية بعد الاستقلال ، و الوضع الأمني الصعب التي مرت به الجزائر فترة التسعينات.
- ✓ إن ضعف القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني الجزائري يعود أساسا إلى إهماله في مختلف برامج التنمية الاقتصادية، و اعتباره غير ذي أهمية مقارنة بالقطاعات الأخرى في الاقتصاد، وبدلا عن ذلك كان الاعتماد

الكلي على قطاع المحروقات والصناعات الثقيلة، التي التهمت كتلا نقدية ضخمة دون أن يكون لها مردودا ملموسا.

✓ القطاع السياحي في الجزائر لا يزال ضعيف ودون المستوى المطلوب ، ولم يرق إلى تحقيق الأهداف المرجوة منه ، هذا رغم توفر الإمكانيات خاصة الطبيعية منها ، التي يمكن أن تجعل من الجزائر بلدا مستقطبا للسياح ، و قدرة على منافسة الدول الرائدة في المجال السياحي.

✓ هناك اهتمام كبير من طرف السلطات المسؤولة في الجزائر بتحسين و ترقية قطاع السياحة من أجل زيادة مساهمته في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية، من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية الذي يعمل على جلب الأسواق و زيادة الاستثمار.

التوصيات: من أجل النهوض بالسياحة الجزائرية و ترقية هذا القطاع يمكن اقتراح بعض التوصيات:

✓ إنعاش التسويق السياحي و تنظيمه بما في ذلك برامج التوعية الرسمية، و العمل على إدخال وسائل الاتصال و الإعلام الحديثة كالانترنت في العملية من أجل تحسين صورة الجزائر في الخارج و الترويج لها.

✓ الاستغلال الأمثل للإمكانيات السياحية التي تتوفر عليها الجزائر و الاستفادة من تجارب الدول الرائدة في المجال السياحي و على رأسها مصر ، تونس و المغرب من أجل رسم معالم سياسة سياحية تسمح للجزائر بأخذ مكانها ضمن السوق السياحي العالمي، و لا يتم ذلك إلا من خلال تهيئة الظروف و المناخ الملائم و الإطار القانوني و التشريعي، و العمل بالتخطيط السياحي، و التسويق السياحي للتعريف بالمنتج السياحي الجزائري في السوق العالمي للسياحة.

✓ تشجيع الشراكة و الاستثمار في هذا القطاع خاصة أنه يعتبر مصدرا هاما لتمويل الاقتصاد بدل الاعتماد الكامل على الاستثمار في قطاع المحروقات.

✓ توفير الأمن شرط أساسي لتطوير هذا القطاع باعتباره من القطاعات الحساسة و تطوير النظافة في الأماكن السياحية وغيرها.

✓ ضرورة تحسين شبكة النقل والمواصلات.

✓ تحسين الخدمات السياحية، وذلك بالاهتمام بتكوين و تدريب العاملين في هذا القطاع من خلال رفع مستواهم التعليمي والتأهيلي، في مراكز خاصة وكليات متخصصة في مجال السياحة والفندقة. والاهتمام أيضا باللغات العالمية بالنسبة للمرشدين، سيما اللغة الإنجليزية باعتبارها لغة العولمة بلا منازع.

✓ الترويج لأنواع الأخرى من السياحة، سيما السياحة العلاجية المتاحة بكثرة في الجزائر، والاهتمام بنشر الثقافة السياحية لدى المواطنين والعاملين في هذا القطاع.

✓ الاهتمام بالصناعة التقليدية ، حيث أن السائح الأجنبي يتوق لمعرفة عادات و تقاليد البلد المضيف ، و الجزائر تزخر بعادات و تقاليد كثيرة و متنوعة ، فلا بد من الاهتمام بها و تسميتها و جعلها تساهم في ترقية السياحة الجزائرية.

✓ ضرورة الاستمرار في التطبيق الفعلي والحقيقي لبرامج المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، باعتباره السياسة الجديدة للسياحة الجزائرية على المدى الطويل ، و تجنب الوقوع في الأخطاء التي وقعنا فيها بعدا لاستقلال.

"و أخيرا نأمل أن تتحول الجزائر إلى قبلة حقيقية للسواح وتكون لها مكانة مرموقة محليا و دوليا تنافس السياحة الجهوية و العالمية، و تكون للسياحة مساهمة فعلية في التنمية الاقتصادية و بديلا اقتصاديا فعليا".

الهوامش

- ¹ يحيى السعيدى و سليم العمراوي، مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية -حالة الجزائر-، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد 26، 2013، ص 97.
- ² المرجع نفسه، ص 97.
- ³ Messaoudi Fatma, **Impact de l'attractivité du tourisme balnéaire sur le développement du littoral de la wilaya de Tizi-Ouzou (cas de la daïra de Tigzirt)**, mémoire en vue de l'obtention du diplôme de master académique, université Mouloud Mammeri de Tizi-Ouzou, Algérie, 2013, P 8 .
- ⁴ Idem, P 9.
- ⁵ عشي صليحة، الآثار التنموية للسياحة -دراسة مقارنة بين الجزائر، تونس و المغرب-، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة باتنة، الجزائر، 2005، ص 11.
- ⁶ يحيى السعيدى و سليم العمراوي، مرجع سبق ذكره، ص 98.
- ⁷ Messaoudi Fatma, Op cit, P 9.
- ⁸ حميدة بوعموشة، دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة -دراسة حالة الجزائر-، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في إطار مدرسة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2012، ص 23.
- ⁹ حميدة بوعموشة، مرجع سبق ذكره، ص 30-31.
- ¹⁰ محمد الصيرفي، التخطيط السياحي، الطبعة الأولى، دار الفكر الجامعي، مصر، 2007، ص 46.
- ¹¹ حميدة بوعموشة، مرجع سبق ذكره، ص 33.
- ¹² بولفيح نبيل و تقوروت محمد، دراسة مقارنة لواقع قطاع السياحة في دول شمال أفريقيا الجزائر، تونس، المغرب، الملتقى الوطني الأول حول السياحة في الجزائر الواقع و الآفاق، البويرة، 11-12 ماي 2010، ص 4.
- ¹³ المرجع نفسه، ص 6.
- ¹⁴ حميدة بوعموشة، مرجع سبق ذكره، ص 36.
- ¹⁵ عوينان عبد القادر، السياحة في الجزائر -الإمكانيات و المعوقات (2000-2025) في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025، أطروحة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر 3، 2013، ص 19-20.
- ¹⁶ مروان محسن السكر، السياحة مضمونها و أهدافها، سلسلة الاقتصاد السياحي، الجزء الأول، الأردن، 1994، ص 13.
- ¹⁷ المرجع نفسه، ص 14.
- ¹⁸ المرجع نفسه، ص 14.
- ¹⁹ عوينان عبد القادر، مرجع سبق ذكره، ص 21.
- ²⁰ المرجع نفسه، ص 22.
- ²¹ المرجع نفسه، ص 23.
- ²² المرجع نفسه، ص 23.
- ²³ المرجع نفسه، ص 23.
- ²⁴ المرجع نفسه، ص 23.
- ²⁵ عيسى مرازقة و محمد الشريف شخشاخ، التنمية السياحية المستدامة في الجزائر دراسة أداء و فعالية مؤسسات القطاع السياحي في الجزائر، الملتقى الدولي حول اقتصاديات السياحة و دورها في التنمية المستدامة، بسكرة، 09-10 مارس 2010، ص 4.
- ²⁶ المرجع نفسه، ص 5.
- ²⁷ عثمان محمد غنيم و بنيتا نبيل سعد، التخطيط السياحي، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر و التوزيع، الأردن، 1999، ص 22.
- ²⁸ عيسى مرازقة و محمد الشريف شخشاخ، مرجع سبق ذكره، ص 6.
- ²⁹ عوينان عبد القادر، مرجع سبق ذكره، ص 28.
- ³⁰ هدير عبد القادر، واقع السياحة في الجزائر و آفاق تطورها، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم التسيير، جامعة الجزائر، 2006، ص 10.
- ³¹ عبد القادر شلال، الواقع السياحي في الجزائر و آفاق النهوض به في مطلع 2025، الملتقى الوطني حول السياحة في الجزائر: واقع و آفاق، البويرة، 11-12 ماي 2010، ص 4.
- ³² خالد كواش، مقومات و مؤشرات السياحة في الجزائر، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد الأول، ص 225-227.
- ³³ https://ar.wikipedia.org/wiki/السياحة_في_الجزائر. Le 15 /07/2015, à 15 :34.
- ³⁴ عيسى مرازقة و محمد الشريف شخشاخ، مرجع سبق ذكره، ص 10-11.
- ³⁵ المرجع نفسه، ص 11.
- ³⁶ بوبكر بداش، صناعة السياحة في الجزائر بين المؤهلات و السياسات: رؤية استكشافية و احصائية، بحوث اقتصادية عربية، العدد 66، ربيع 2014، ص 20.
- ³⁷ المرجع نفسه، ص 19.

- 38 فلاق علي، التنمية السياحية و أثرها على التنمية الاقتصادية المتكاملة في الوطن العربي، مجلة البحوث و الدراسات العلمية، كلية العلوم الاقتصادية، المدينة، العدد 6، مارس 2012، ص 78.
- 39 بوبكر بداش، مرجع سبق ذكره، ص 18.
- 40 عشي صليحة، مرجع سبق ذكره، ص 94.
- 41 بوبكر بداش، مرجع سبق ذكره، ص 21-22.

42 Ministère de l'Aménagement de territoire de l'environnement et du tourisme, Op cit, P 26.

المراجع

- بوبكر بداش، صناعة السياحة في الجزائر بين المؤهلات و السياسات: رؤية استكشافية و احصائية، بحوث اقتصادية عربية، العدد 66، ربيع 2014.
- بوفليح نبيل و تقوروت محمد، دراسة مقارنة لواقع قطاع السياحة في دول شمال افريقيا الجزائر، تونس، المغرب، الملتقى الوطني الأول حول السياحة في الجزائر الواقع و الآفاق، البويرة، 11-12 ماي 2010.
- حميدة بوعموشة، دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة -دراسة حالة الجزائر-، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في إطار مدرسة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2012.
- خالدكواش، مقومات و مؤشرات السياحة في الجزائر، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد الأول.
- عبد القادر شلال، الواقع السياحي في الجزائر و آفاق النهوض به في مطلع 2025، الملتقى الوطني حول السياحة في الجزائر: واقع و آفاق، البويرة، 11-12 ماي 2010.
- عثمان محمد غنيم و بنيتا نبيل سعد، التخطيط السياحي، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر و التوزيع، الأردن، 1999.
- عشي صليحة، الآثار التنموية للسياحة -دراسة مقارنة بين الجزائر، تونس و المغرب-، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة باتنة، الجزائر، 2005.
- عوينان عبد القادر، السياحة في الجزائر -الإمكانيات و المعوقات (2000-2025) في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025، أطروحة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر 3، 2013.
- عيسى مرازقة و محمد الشريف شخشاخ، التنمية السياحية المستدامة في الجزائر دراسة أداء و فعالية مؤسسات القطاع السياحي في الجزائر، الملتقى الدولي حول اقتصاديات السياحة و دورها في التنمية المستدامة، بسكرة، 09-10 مارس 2010.
- فلاق علي، التنمية السياحية و أثرها على التنمية الاقتصادية المتكاملة في الوطن العربي، مجلة البحوث و الدراسات العلمية، كلية العلوم الاقتصادية، المدينة، العدد 6، مارس 2012.
- محمد الصيرفي، التخطيط السياحي، الطبعة الأولى، دار الفكر الجامعي، مصر، 2007.
- مروان محسن السكر، السياحة مضمونها و أهدافها، سلسلة الاقتصاد السياحي، الجزء الأول، الأردن، 1994.

-
- هدير عبد القادر، واقع السياحة في الجزائر و آفاق تطورها، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم التسيير، جامعة الجزائر، 2006.
 - يحيى السعيدى و سليم العمراوي، مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية -حالة الجزائر-، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد 26، 2013.
 - https://ar.wikipedia.org/wiki/السياحة_في_الجزائر. Le 15 /07/2015, à 15 :34.
 - Messaoudi Fatma, **Impact de l'attractivité du tourisme balnéaire sur le développement du littoral de la wilaya de Tizi-Ouzou (cas de la daïra de Tizirt)**, mémoire en vue de l'obtention du diplôme de master académique, université Mouloud Mammeri de Tizi-Ouzou, Algérie, 2013.
 - Ministère de l'Aménagement de territoire de l'environnement et du tourisme, Schéma directeur d'aménagement touristique SDAT 2025, Livre 1 Le diagnostic : audit du tourisme algérien, Janvier 2008.